اي رجوعا فاستبقوا الخيرات وبين شره صبره على القتال حيث قال كان آخرهم رجوعا
وصفه مدح قال الله يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا انتهى وفي الصحاح
القفول الرجوع من السفر وقد قفل بالفتح والقافلة الرفقة الراجعة من السفر وقال
الحريري في درة الغواص في اوهام الخواص ويقولون ودعت قافلة الحاج فيغلطون
بما يتضاد الكلام فيه لان التوديع انما يكون لمن يخرج الى السفر والقافلة اسم للرفقة
الراجعة الى الوطن فكيف يوفق بين اللفظين مع تنافي المعنيين ووجه الكلام ان
يقال تلقيت قافلة الحاج واستقبلت قافلة الحاج ويشاكل هذا التناقض قولهم
رب مال كثير انفقته فينقضون اول كلامهم باخره ويجمعون بين المعنى وضده
لان رب للتقليل فكيف يخبر بها عن المال الكثير انتهى كلامه ويمكن ان ذكره القفول
من استعارة عبارة احد الضدين للآخر قال العلامة السكاكي في وجه الامثلة الاستعارة
اسم احد الضدين او النقيضين للآخر بواسطة انتزاع شبه التضاد والحاقه
بشبه التناسب بطريق التهكم او التمليح على انه يمكن ان يقال ان القلة المستفادة
من كلمة رب في الانفاق لا ينافي الكثرة في المنفق هذا كله بعد تسليم ان رب للتقليل
قطعا وهو غير مسلم قال ابن هشام في مغني اللبيب وليس معناه بمعنى ان رب للتقليل
دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير
كثيرا وللتقليل قليلا ونظيرتها في افادة التكثير كم الخبرية وفي افادته تارة
وافادة التقليل اخرى قد وقال الدماميني في شرحه اقول ولا التقليل في الاكثر الاول
خلافا

خلافا للمعرفة ولا التكثير في مواضع المباهات والافتخار دون غيره خلافا لقوم ولا
الاثبات دون تقليل وتكثير بحسب الوضع انما ذلك مستفاد من السياق خلافا للاخرين
وقد فات المصنف عد هذه الاقوال الثلثة الحديث السادس والعشرون اقسمه
بالسوية واعدله بالرعية في باب بعث السرايا من السير الكبير قال عليه السلام حين امر امير
السرايا زيد بن حارثة اقسم بالسوية واعدل في الرعية قال الامام شمس الائمة
السرخسي زيد هذا هو مولى رسول الله عليه السلام امره على ثمان سرايا الى ان قتل يوم مؤته
فاثنى عليه خير الامراء وعين لتحقق صفة الخيرية هاتين الخصلتين لان امير السرية يحتاج
اليهما وهو ان يعتبر المعادلة في القسمة فيما يناله وينصف بعضهم عن بعض فيما يصيبون
فقد فوض ذلك اليه وبعض الناس عاب على محمد في رواية هذا اللفظ قال من حق الكلام
ان يقول اقسمهم بالسوية واعدلهم بالرعية ولكنا نقول روى محمد الخبر بهذا اللفظ فدل على
صحة استعماله واعدل في امر الرعية الحديث السابع والعشرون المراة عورة العورة
سوءة الانسان وكل ما يستحي منه كني بذلك الافصاح عن وجوب الاستتار فلا حاجة الى
ان يقال انه خبر بمعنى الامر وما وقع في الهداية وغيرها من كتب الفقه من زيادة فقط
مستورة لم تكتب في كتب الحديث ان الثابت فيها ما نقلنا ذكره التمرتاشي في كتاب
الرضاع واسنده الى ابن مسعود رضي قال الجوهري في الصحاح العورة كل خلل يتخوف منه
في ثغر او حرب وعورات الجبال شقوقها وقد جاء في الخبر ضرب البشر استر عوراتنا وآمن
روعاتنا اخرجه احمد في مسنده عن ابي سعيد الخدري عن ابيه رضي قال قلنا يوم الخندق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)